# الأديان الملحقة بأهل الكتاب

د. دريد موسى الروضان جامعة بابل/كلية التربية الأساسية

## العقائد الملحقة بأهل الكتاب (الصابئة ، المجوس)

### تمهيد :

ذكر الصابئة والمجوس في القران الكريم مقرونين مع غيرهم من أهل الكتاب والمشركين وقد ذكر الصابئون ثلاث مرات ، اثنان منهما مقرونة بأهل الكتاب في قوله تعالى :( ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون )[١] ، وقوله عز شانه ( ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون )[٢].

والثالثة جاء ذكرهم مقروناً بأهل الكتاب وبغيرهم من المشركين والمجوس فقال تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد)[٣].

وهذه السياقات في القرآن لها دلالتها فهي تشير والله اعلم الى ان الصابئين هم اقرب الى أهل الكتاب أو أنهم قسم منهم، مع ما عندهم من بعض الشركيات والعقائد الباطلة وكما سيأتي بيانه ان شاء الله.

واما المجوس فلم يرد ذكرهم في القرآن الكريم الا مرة واحدة في سورة الحج الاية الرقم ١٧ في سياق تعداد اهم ملل الارض المعاصرة لنزول القران الكريم ، وهذا يشير والله اعلم الى ان المجوس ابعد من الصابئة من أهل الكتاب لما يتميز به المجوس من عقائد باطلة وشرك صريح وغير ذلك وسيأتي بيانه ايضاً ان شاء الله.

والعمدة في عد الصابئين والمجوس من أهل الكتاب والحاقهم بهم ومداره على ما جاء من قول نبينا محمد (ص) (سنوا بهم سنة أهل الكتاب )[٤].

وسنبين في هذا المبحث قرب وبعد كل من الصابئة والمجوس من أهل الكتاب مع ذكر أهم عقائدهم معتمدين على ما ذكره المفسرون وماكتبه الباحثون عن هذه العقائد ، وكان من الاهمية بمكان ان نذكر القارىء بان القران الكريم قد ذكر الصابئين والمجوس دون التعرض الى ذكر شيء من عقائدهم او اصولهم او أي تفصيل عنهم وبالتالي لا نجد عليهم رداً فيما يخص عقائدهم الفاسدة الا ما اشتركوا به مع غيرهم من الاديان فالرد على هؤلاء يعتبر رداً على الصابئة والمجوس ايضاً .

### المطلب الاول : نبذة عن اصول ومعتقدات الصابئة

أصل التسمية : أهل هذه الديانة يطلقون على انفسهم اسم (المندائيون) ولما جاء القرآن الكريم سماهم (الصابئون) فالتزموا هذا الاسم وعرفوا بـ (الصائبة المندائيون) ومعنى كلمة المندي او المندائي أي العارف .

وكلمة الصابئة مختلف في اصلها ، فقيل هي مأخوذة من الفعل صبأ يصبأ فهو صابئي ويعني الخروج من شيء الى شيء آخر ، واستخدمه العرب للذي يخرج عن دينه الى دين جديد ، حيث نعتوا محمداً (ص) وأتباعه بالصابئة لأنهم تركوا دينهم الى دين جديد [٥].

وقيل مأخوذة من صبغ أي الصباغة والارتماس في الماء ، الا ان اللغة العبرانية ليس فيها حرف السين فتكتب بالعين المهملة واستخدمها القرآن بالهمزة[٦].

وقبل الخوض في معتقدات الصابئة المندائين يجب ان نعلم ان الصابئة ينقسمون إلى قسمين هما: المندائيون وهم صابئة البطائح في جنوب العراق والحرانيون وهم صابئة حران، وقد ثارت الشكوك حول صابئة حران هل هم قوم يعبدون الكواكب أو هم موحدون والذي يبدو ان الصابئة الذين نزلوا حران قد تأثروا بمن دخل دينهم وانتحل نحلتهم وتسمى باسمهم من عباد

الكواكب والزنادقة فمن هنا كان تعظيمهم للكواكب وحاصل القصة ان الخليفة المامون لما مر بحران في ديار مضر يريد بلاد الروم للغزو تلقاه أهلها داعين له ومنهم هؤلاء الوثنيون فانكر المامون زيهم وهياتهم فقال لهم: هل انتم يهود ام نصارى ام مجوس فقالوا:لا فقال: فهل لكم نبي او كتاب فلم يجيبوا فقال انتم زنادقة واني امهلكم الى ان ارجع من سفري حتى تدخلوا في احد الاديان الكتابية او تسلموا فاسلم منهم طائفة وتنصر منهم طائفة وبقيت شر ذمة انتدبوا لهم شيخا من حران فقال لهم: اذا رجع المامون من سفره فقولوا نحن الصائبون فهذا اسم دين قد ذكره الله سبحانه في القران فانتحلوه فتنجون به، وبذلك نسبوا الى الصابئة عبادة الكواكب والوثنيات[٧]، وقيل نسبوا لعباده الكواكب لما تميزوا به من دراسة علم الفلك والكواكب والبعد عن الدين في زمن بني العباس.

والمراد بالصابئة المذكورين في القران الكريم انما هم (الصابئة المندانيون) صابئة البطحائح، ولذلك سوف يكون الكلام عنهم وعن معتقداتهم لاعن الحرانين .

## معتقدات الصابئة المندائيين:

اختلف علماء الإسلام والباحثون والمورخون في عقيدة الصابئين ما هي وما اصلها اختلافا كثيراً فمن قائل انهم قوم بين اليهود والنصارى ومن قائل انهم قوم بين المجوس واليهود والنصارى ومن قائل انهم قوم وثنيون يعبدون الكواكب والنجوم ، ومن قائل انهم اصحاب دين معروفون يعظمون الكواكب ويقرون بالصانع والمعاد وبعض الأنبياء ومن قائل انهم يقرأون الزبور ويصلون الى القبلة[٨].

وكنت قد أجريت مقابلة مع السيد حكيم سليم رئيس تحرير مجلة الفكر المندائي في محافظة ذي قار (الناصرية) والتقيت بالشيخ الترميذا سرمد سامي بلال عضو المجلس الروحاني العام للصابئة المندانين – في الناصرية ، وزرت المندي (مندي الطائفة المندانية أي المعبد واراني كيفية اقامة الطقوس الدينية وكيفية التعميد وذلك بتاريخ ١٨ و ٢٠٠٦/٩/١٩ م)، وقد سألت الشيخ الترميذا سرمد عن معتقداتهم في الاله الخالق فقال :نحن نؤمن بالإله الحي الأزلي مسبح اسمه ، وان جميع ما في الوجود مخلوقة له وحده وكل العبادات له مسبح اسمه.

فقلت له فما شان الكواكب التي عرف عنكم عبادتها وتعظيمها ؟

فقال النجوم والكواكب عندنا مخلوقة لله ملك النور مسبح اسمه. وان (المطراثيات) أي الكوكب بعضها نعتقد بانها مجرد أماكن معدة لتعذيب العصاة لا غير.

فقلت : فهل عندكم إن عالم النور وعالم الظلام أزليان أم مخلوقان ؟

فقال: مخلوقان لله الأول يمثل الخير والثاني يمثل الشر. ومعتقدهم هذا بعالم الأنوار وعالم الظلام قريب من معتقدات الثنوية القائلين بأزلية الأصلين وان لم يعترف بذلك الصابئة.

قلت فما قصة توجهكم الى النجم القطبي الشمالي عند الصلاة ؟ فقال هذا من الظلم الواقع على الصابئة وانه محض اتهام لعقيدتهم وقال أنا لا أعرف حتى مكان ذلك النجم الى أن دلني عليه رجل من المسلمين .

وعلى هذا تكون ديانة الصابئة ديانة موحدة مما يشير الى انهم في الأصل أهل كتاب سماوي، ويعتقدون بثنائية الكون في كل شيء من نور وظلام وخير وشر حتى جعلوا جسم الإنسان قسمين الأيمن للنور والأيسر للظلام وهكذا[٩].

ويعتقدون بوجود أرواح غير مرئية تساعد الإنسان وتنقذه في رحلته الى الآخرة (المخلص). ودينهم منغلق عليهم حيث لا يقبلون احداً في دينهم ولا يرجعون من خرج منهم[١٠]، والسبب في ذلك والله اعلم أنهم لا يقبلون احداً يريد الدخول في دينهم لأنه مختون، والخارج منهم لابد وان يختتن إذا أراد الدخول في اليهودية او النصرانية او الإسلام، وهذا واقع، فان لي صديقاً كان صابئياً فأسلم واختتن وكان متزوجاً وله أولاد ولذلك لا يقبلون بعودته.

والخلاصة انهم يؤمنون بالخالق الصانع الواحد مع بعض الشوائب.

وقد سألت الشيخ سرمد عن انبيائهم فقال : نبينا الأول هو آدم عليه السلام وبعده شيث ثم سام بن نوح ثم خاتم الديانة المندائية وهو (يهيايهانا) أي يحيى بن زكريا (ع) وقد جاء لتخليص المندائيين من اضطهاد اليهود لهم ، وان يحيى قد أرسل إليهم فقط وقبره معروف في داخل المسجد الأموي بدمشق ، وهو ما يعتقده الصابئة. وقد بالغ الصابئون في تعظيم يحيى عليه السلام حيث اعتبروه هو المسيح ، وان عيسى مزيف لدعوة المعمدان ومغتصب للرسالة مما جعل اليهود يسمونهم بـ ( نصارى يوحنا المعمدان )[١١] . ويعتبرون سام بن نوح الجد الاعلى لهم[١٢].

وقد سالت الشيخ سرمد عما اذا كان هناك بشارات بمبعث نبي الاسلام محمد (صلى الله عليه وسلم ) في كتبهم المقدسة فقال : نعم . وردت اشارة الى ان نبياً للعرب سوف يبعث.

وقال اننا نؤمن بان خاتم الأنبياء عربي وانه هو خاتم الأنبياء الحق قلت : فلم لم تؤمنوا برسالته وتعلنوا اسلامكم؟

قال : نحن على دين يحيى عليه السلام ولدينا كتاب مقدس موحى من الله وليس هناك خطأ في ديننا يجعلنا ننتقل منه الى دين آخر. وفهمت من كلامه ان محمداً (ص) قد بعث الى العرب فقط ، وهذا معنى كلامه فقلت له : لا يستلزم ان يكون في دينكم خطأ حتى تؤمنوا بمحمد (ص) بل انتم انما تؤمنون بمحمد (ص) كونه قد جاء مصدقاً لما معكم من الكتب السماوية ومعظماً ليحيى (عليه السلام) وغيره من الأنبياء ، كما جاء عيسى عليه السلام مكملاً للتوراة وسائراً على شريعة موسى عليه السلام ولا يعني هذا ان اليهود كانوا على شريعة خاطئة فبعث اليهم عيسى عليه السلام وهكذا الأمر بالنسبة لمحمد (ص) جاء يصدق ما قبله بشريعة قد خصه الله سبحانه بها ولا يعني هذا ان من كان قبله على خطأ ، وبالتالي يجب عليهم ان يؤمنوا بمحمد (ص) وانما هذا هو شأن الأنبياء صلوات الله عليهم، ثم ما فهمته من كلامك من ان محمداً قد بعث الى قوم غير المندائيين قلت له : فان إقراركم بانه نبيٌ حق وانه خاتم الأنبياء وانتم تصدقونه فيجب ان تصدقوه في كل ما أخبر به وقد علم القاصي والداني بان محمداً (ص) قد ادعى انه مبعوث الى الثقلين انسهم وجنهم، ومادام كذلك فان دينه الخاتم للأديان كلها يعتبر اقصر الطرق الى الله تعالى فانقطع ولم يجب. ومعتقدهم بان محمداً (ص) قد بعث الى غير المندائيين قريب من معتقد اليهود والنصارى بان محمداً (ص) قد بعث إلى الأميين العرب فقط.

وقد سألت الشيخ سرمد عن الكتب المقدسة لديهم فقال :

١) الكنزاربا : وهو صحف ادم وقد أوحاه الله إلى ادم وهو موجود الى الآن عند المندائيين ينسخونه بخط اليد بلغتهم القريبة من السريانية.

٢) السيدرا : وهو كتاب الطقوس الدينية مثل التعميد والدفن والحداد وانتقال الروح وغير ذلك .

٣) دراشا اديهيا : أي كتاب تعاليم يحيى ، وهذا قد كتبه يحيى عليه السلام بخط يده بأمر من الله عز وجل.

٤) كتاب النياني : وهو كتاب الصلوات أو الأناشيد والأذكار الدينية [١٣] وسألت الترميذا عن أماكن سكناهم؟

فقال المقر الرئيسي للمندائيين هو مابين دجلة والفرات ، وفي إيران على ضفاف الأنهر.

ويتواجد الصابئة بكثرة في العمارة والناصرية ، وبأعداد اقل في البصرة وبغداد. ويسكنون على ضفاف الأنهار الجارية ويبنون (اليشختات) أي دور العبادة ويسمى ايضاً (المندي )على ضفاف الأنهار ايضاً لما للماء من أهمية في دينهم حيث يستخدم في التعميد ولا يجوز إلا في الماء الجاري[١٤].

قد سألته عن الأعمال التي يحترفونها ويجيدون عملها فقال : الصياغة وهي أفضل الأعمال التي يجيدها الصابئة، وطلاء وصناعة السفن (البلم) ، والحدادة والحياكة.

فقلت : قد عرف عن كثير من الصابئة انهم يعملون ويمتهنون السحر.

فقال : هي صفة ظلامية قذرة ، وبعيدة عن الديانة المندائية ، ومع هذا فان منهم من يتعاطاها .

ومن معتقدات الصابئة ايضاً ( العماد) او التعميد وهو كلمة مأخوذة من النصرانية ويسميها الصابئة (الصباغة) فالذي يريد التعميد يقال له : يريد الاصطباغ . وهو الارتماس في الماء الجاري .

وكذلك يعتقدون بيوم يكون فيه الحساب يكافأ فيه المحسن ويعاقب فيه المسيء [١٥] وبعد انتهاء العقوبة يعود الى عالم الانوار، وهذا بالنسبة للمندائي واما غيره فلا على حد قول الترميذا سرمد سامي بلال .

ويحرمون لبس السواد على الميت.

ومن عباداتهم الصيام بشروط خاصة والصلاة والوضوء [١٦] .

وخلاصة القول : فان اصل الصابئة فرقة من اليهود كما ذهب الى ذلك أحمد حجازي السقا في كتابه الصابئين الامة المقتصدة في التوراة والانجيل والقران . وقد اتبعوا يحيى (ع ) بعد ان نالهم الاذى من اليهود بسبب تبشيرهم بعيسى ولما جاء عيسى بقي المندائيون على عقيدتهم ولم يؤمنوا بعيسى وبشارته بمحمد (ص) وقد الحقهم الدين الاسلامي بأهل الكتاب من حيث التعامل معهم . اما عقائدهم فلم يتطرق القران الكريم الى ذكرها أو مناقشتها، والناظر في عقيدة الصابئة اليوم يجدها خليطاً من اليهودية والمسيحية والمجوسية والإسلام ، يشبهون اليهود من حيث الانغلاق على دينهم لا يقبلون من أراد الدخول فيه ولا العائد اليه بعد خروجه منه ، والسبب في ذلك مسألة (الختان)، ويشبهونهم ايضاً من حيث تعظيمهم للزبور وغير ذلك ، ويشبهون المسيحية في التعميد ويوم الأحد وغير ذلك، ويشبهون المجوس من حيث النور والظلام، ويشبهون المسلمين من حيث الصيام والصلاة والوضوء وفقه المواريث، وهم يتقربون الى أهل هذه الديانات بنقاط التشابه الموجودة بينهم وبين الاديان الأخرى[١٧].

وعلى هذا فما يكون من تشابه في العقائد الفاسدة بين الصابئة من جهة واليهود والنصارى والمجوس من جهة أخرى فان الرد على هؤلاء يعتبر رداً على الصابئة في عقائدهم الباطلة وحيث ان القرآن الكريم لم يذكر عقائدهم اكتفينا بالتعريف بالصابئة ومعتقداتهم.

وقد اختلف علماء الاسلام في الزواج منهم فمن عدهم من أهل الكتاب احل ذلك منهم ابو حنيفة النعمان، ومن عدهم من غير أهل الكتاب حرم ذلك مثل الحسن وابي يوسف وعامة الشيعة.

وأما الشافعية والحنابلة فقد فصلوا في ذلك فقالوا ان كانوا يوافقون أهل الكتاب في العقيدة جاز والا فلا [١٨].

## المطلب الثاني : نبذة عن عقائد مجوسية

كان الطابع الديني لبلاد فارس هو طابع الفكر الطبيعي فمنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد الأنهار والأشجار وغير ذلك من ظواهر الطبيعة ، الى ان ظهر فيهم زرادشت ودعا الى دينه الجديد في القرن السابع قبل الميلاد[١٩].

وتعد الديانة الزرادشتية أقدم ديانة ظهرت في آسيا بعد ان كان زرادشت استطاع ان يدعي انه رسول من الله جاء ليزيل ما علق بالدين من ضلال يهدي الناس الى الحق فكانت ديانته تعد من الديانات الموجدة لدى بعض الباحثين ، فهو يدعو الى ان إله الخير هو الذي ينتصر في نهاية المطاف على آلهة الشر، ويؤمن بيوم فيه حساب الناس على أعمالهم ، ويومن بالبعث [٢٠] فإيمانه باليوم الآخر، وكذلك الايمان بالجنة والنار عند دراسة دقيقة نجده لا يختلف في جوهره عما عليه عقيدة المسلمين[٢١].

وأما دعواه النبوة فقد ايدها بعض علماء الإسلام وعدوه نبياً فقد قال ابن حزم (ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله (ص) لمن صحت عنه معجزة لقوله تعالى: (وان من امة الا خلا فيها نذير)[٢٢] وقال تعالى (ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك )[٢٣].... وقد نقلت كواف المجوس الآيات والمعجزات عن زرادشت)[٢٤].

ولكننا نجد ان الزرادشتية قد قالت بوجود إلهين قديمين إله النور وهو الذي لا يصدر منه الا الخير وإله الظلمة والذي لا يصدر عنه الا الشر وقولهم هذا جعل بعض او اكثر العلماء يضعونهم في خانة الثنوية والمشركين . ومن هنا كان الشك في نبوة زاردشت لانه ابقى احترام الآريين للنار وعبادتهم لها على انها رمز ظاهر للخير والنور ، كما احتفظ بفكرة الكهنة مشعلي النار[٢٥] وهذا ما جعل الفرس بعد ذلك يعبدون النار ناسين انها كانت رمزاً فقط .

ثم نعود الى المجوسية فالمجوس قد ذكروا في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في سورة الحج حيث قال تعالى: (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد)[٢٦] جاءت هكذا من دون اشارة الى عقائدهم او أي تفصيل عن تاريخهم وبالتالي فلا يوجد رد على عقائدهم الضالة، الا اننا نجد انهم يشتركون في بعض العقائد من غيرهم اما مع بعض عقائد أهل الكتاب، او مع بعض عقائد المشركين حيث انهم يقولون بالهين فيكون الرد على المشركين رداً على المجوس أيضاً.

والمجوسية : هم أصحاب الاثنين وهم فرقة من الثنوية، إلا أنهم يقولون ان الشيطان إله الشر حادث. واختلفوا من اين حدث اله الشر امن فكر اله النور أو من شكة شكها أو من غير ذلك، وبما انهم قد اثبتوا ان اله النور لا يصدر عنه الشر ولو جزئياً فكيف يصدر منه الهاً للشر كله ، ولاشيء يشرك النور في الأحداث وبهذا يظهر ضلال المجوس[٢٨]، وقد اختلف علماء الإسلام هل يعتبر المجوس أهل كتاب ام لا؟ على ثلاثة أقوال هي :

الأول: ما ذهب إليه جمهور الفقهاء وعامتهم إلى أنهم ليسوا أهل كتاب ولذلك قالوا بعدم حل زواج المسلم بالمجوسية واستدلوا بقوله تعالى: (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم)[٢٩]، واستدلوا على التحريم بقوله (ولا تمسكوا بعصم الكوافر)[٣٠].

والثاني : قول الظاهرية : وهو جواز زواج المسلم بالمجوسية لأنها من أهل الكتاب عندهم لقول النبي (ص) (سنوا بهم سنة أهل الكتاب)[٣١].

الثالث : قول الشيعة حيث فصلوا في هذا الأمر فقالوا ان كان نكاحاً دائماً فلا يجوز ، وان كان نكاحاً مؤقتاً فيجوز.

وقد نصر الدكتور عبد الكريم زيدان رأي الجمهور فقال : ( والصحيح قول عامة العلماء ان المجوس ليسوا من أهل الكتاب ، قال تعالى :" ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا "[٣٢] فلو كان المجوس من أهل الكتاب لكان أهل الكتاب ثلاث طوائف ، وهذا لا يجوز ، وأما قوله (ص) : سنوا بهم سنه أهل الكتاب فانه يدل على انه لا كتاب لهم وان النبي (ص) أراد فيما قاله حقن دمائهم واقرارهم بالجزية لاغير ويؤيد هذا ما روي عنه (ص) (سنوا بالمجوس سنة أهل الكتاب غير انكم ليسوا بناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم)[٣٣].

في حين يقول ابن حزم (وممن قال) : ان المجوس أهل كتاب علي بن ابي طالب (ص) وحذيفة (رض) وسعيد بن المسيب ، وقتادة ، وابو ثور، وجمهور أصحاب أهل الظاهر، وقد بينا البراهين الموجبة لصحة هذا القول في كتابنا (الإيصال) في كتاب الجهاد منه ... ويكفي من ذلك صحة اخذ رسول الله (ص) الجزية منهم وقد حرم الله عز وجل في نص القران في آخر سورة نزلت منه وهي براءة ان تؤخذ الجزية من غير كتابي)[٣٤].

والجمع بين هذه الاقوال امر ميسور اذ ان المجوس لهم شبهة كتاب وهذا ماذكره الشهرستاني في كتابه الملل والنحل في الجزء الاول الباب الثالث تحت عنوان (من له شبهة كتاب) وذكر من ضمنهم المجوس وما دام ان المجوس يدعون ان لهم نبياً هو (زرادشت) وكتابه ( الفيستا ) وهو الكتاب المقدس عند الزرادشتية، فلا مانع من أن نقول ان المجوس لهم شبهة كتاب

ولانقطع بأنهم أهل كتاب ولذلك ألحقهم النبي (ص) بأهل الكتاب لذلك، ولم يقل انهم أهل الكتاب، مع ان هذا الالحاق بأهل الكتاب يكسبهم خاصية وميزة لهم عمن سواهم، عدا الصابئة فانهم مثلهم او اعلى شأناً فالحاقهم بأهل الكتاب له دلالته والله اعلم. وتسمى المجوسية ايضاً بـ (الدين الاكبر والملة العظمى)، واثبتت المجوسية اصلين اثنين قديمين هما اللذان يقومان بتدبير العالم، الأول للخير والثاني الشر، اله النور واله الظلمة ومنهم من قال ان الأول هو اله النور ازلي وان الثاني هو اله الظلمة حادث، وقال به المتأخرون ايام زرادشت، وأول بيت للنار بناه افريدون في طوس وآخر بمدينة بخارى ويسمى ترسون، ويعظم المجوس النار لمعانٍ منها:

١) انها تمثل الصفاء وانها جوهر شرف علوي .

٢) لانها لم تحرق إبراهيم (ع).

٣) ان تعظيمهم للنار في الدنيا ينجيهم من سعيرها يوم المعاد.

وتنقسم المجوسية الى عدة فرق منها : الثنوية والكيومثرية والمرقونية والديصانية وغيرها[٣٥].

## الخاتمة

بعد التعرف على عقائد أهل هاتين الديانتين ورجالاتهم ومقدساتهم خلصت من البحث بأمرين مهمين هما :

الأول : خطأ بعض المعلومات السائدة لدى الناس وحتى بعض الطبقات المثقفة منهم بشأن هاتين الديانتين وهذا نابع من الجهل بعقائد الصابئة والمجوس .

الثاني : وجود قاعدة يجب على كل منصف أن يلتزم بها ألا وهي الرجوع الى الجهة المعنية والمختصة قبل اطلاق الحكم عليها .

كما توصل البحث الى أن الصابئة والمجوس يعدون من الملحقين بأهل الكتاب من حيث التعامل معهم ، وليسوا من أهل الكتاب .

## الهوامش

١. سورة البقرة الاية ٦٢
٢. سورة المائدة الاية ٦٩
٣. سورة الحج الاية ١٧
٤. رواه البخاري ج٦ برقم ٢٩
٥. ينظر: الصابئون حرانين ومندائين ص٢٥ وما بعدها. د. رشدي عليان . مطبعة دار السلام – بغداد . ساعدت جامعة بابل على طبعه سنة ١٩٧٦ . وكذلك الصابئين الامة المتقصدة في التوراة والانجيل والقران ص ٣٩، احمد حجازي السقا د. عوض الله جاد حجازي ود. علي جمعة محمد . النافذة ط١/ ٢٠٠٣ م. مصر.
٦. المصدر نفسه.
٧. ينظر: الفهرست ص ٦٣٥-٦٣٦ لابن النديم محمد بن اسحاق النديم ت ٣٨٥ هـ تحقيق ناهد عباس عثمان دار قطري الفجاءة ط١ سنة ١٩٨٥م .
٨. ينظر: المدخل الى دراسة الاديان ج١ ص١٣ . والصابئون حرانيين ومندائين ص ٣٢ وتلبيس ابليس ص٧٤.
٩. ينظر: المدخل للدراسة الاديان ج١ ص ١٢٠
١٠. المصدر نفسه
١١. المصدر نفسه ص١٢١

١٢.ينظر: مجلة آفاق مندائية ص٩ تصدرها طائفة الصابئة المندائيين في العراق العدد ٢٧ السنة الثامنة نيسان ٢٠٠٣م .

١٣. هناك كتب اخرى فمن اراد الاستزادة فليرجع الى كتاب المدخل الى دراسة الاديان ج١ ص١٢٢ وكتاب الموسوعة المسيرة ص٣١٧ وغيرها .

١٤.من اراد المزيد فليرجع الى المدخل لدراسة الاديان ج١ ص ١١٨، والموسوعة المسيرة ص ٣٢٥ .

١٥. ينظر: اليوم الاخر في الاديان السماوية ص٥٤ .

١٦.ينظر: مجلة الفكر المندائي ص٥. مجلة فصلية تصدر عن مجلس شوون طائفة الصابئة المندائين في ذي قار العدد العاشر لسنة ٢٠٠٦م

١٧.ينظر: الموسوعة الميسرة ص٣٢٦.

١٨.ينظر: الصابئون حرانين ومندائين ص٣٧ والاقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي ص ٣٦٥ .

١٩.ينظر: نظرة في تاريخ الاديان ص ٢٢ ومقارنة الاديان ص٤٠ .

٢٠.ينظر: مقارنة الاديان ص٤١ وفي العقائد والاديان ص ١٦٣.

٢١.ينظر: اليوم الاخر في الاديان السماوية ص٤١ .

٢٢.سورة فاطر الاية ٢٤.

٢٣.سورة النساء الاية ١٦٤.

٢٤.ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل ج١ ص ١٩٦ وما بعدها .

٢٥.ينظر في العقائد والاديان ص ١٦٣

٢٦.سورة الحج الاية ١٧

٢٧.ينظر: الملل والنحل ج١ ص٣٨ والمدرسة الاشعرية ودورها في الدفاع عن العقيدة الاسلامية ص١٧٨. محسن قحطان الرواي. رسالة دكتوراة في جامعة بغداد – كلية الشريعة باشراف د. محمد رمضان عبد الله سنة ١٩٩٧.

٢٨.سورة المائدة الاية ٥

٢٩.سورة المتحنة الاية (١٠)

٣٠.سورة تخريجة

٣١.سورة الانعام الاية ١٥٦

٣٢.ينظر الاقليات غير المسلمة ص ٣٥٥

٣٣.الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ١ ص١٩٧ . ١٩٨ .

٣٤.ينظر: المدخل الى دراسة الاديان ص٣٧-٣٩ تلبيس ابليس ص ٧٥-٧٦ .

٣٥.المصدر نفسه ج١ ص٤٠ وما بعدها .

# المصادر

القران الكريم

١- آفاق مندائية، مجلة تصدر في العراق عن الطائفة المندائية العدد ٢٧ السنة نيسان ٢٠٠٣م .

٢- الاقليات غير المسلمة في المجتمع الاسلامي / محمد علي الادوني – القاهرة ١٩٧٥ .

٣- تلبيس ابليس لابن الجوزي البغدادي مطبعة النهضة بغداد.

٤- الصابئون حرانيين ومندائيين /د.رشدي عليان / مطبعة دار السلام- بغداد ١٩٧٦.

٥- الصابئين الأمة المقتصدة في التوراة والإنجيل والقرآن/احمد حجازي السقا.مكتبة النافذة – مصر ط١ سنة ٢٠٠٣م.

٦- صحيح البخاري محمد بن اسماعيل البخاري.

٧- الفهرست/لابن النديم محمد بن اسحاق النديم ت ٣٨٥ هـ وتحقيق ناهد عباس دار قطري الفجاءة ط١ سنة ١٩٨٥.

٨- الفكر المندائي/مجلة فصلية تصدر عن مجلس شؤون طائفة الصابئة المندائيين في ذي قار العدد العاشر سنة٢٠٠٦م.

٩- في العقائد والاديان /د. محمد جابر الحيني ، الهيئة المصرية للنشر سنة ١٩٧١.

١٠- الفصل في الملل والاهواء والنحل /لابن حزم الظاهري ، تحقيق محمد نصرو . دار الجليل بيروت

١١- الملل والنحل / لابي الفتح الشهرستاني موسسة الحلبي – القاهرة.

١٢- المدرسة الاشعرية /علي عمران سعيد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد اشراف محمد رمضان عبد الله سنة ١٩٩٦م.

١٣- مقارنة الاديان/ احمد شلبي مطبعة النهظة المصرية ط٤ سنة ١٩٧٣م.

١٤- الموسوعة الميسرة في المذاهب والاديان المعاصرة، تصدر عن الندوة العالمية للشباب الاسلامي–الرياض ط٢ سنة١٩٨٩.

١٥- المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب/عبد الرزاق محمد اسود ، الدار العربية للموسوعات–لبنان.

١٦- نظرة في تاريخ الاديان د. سليمان الأشقر. مكتبة الفلاح . الكويت ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٨٥ .

١٧. اليوم الآخر في الأديان السماوية. يسر محمد سعيد، رسالة ماجستير كلية الشريعة إشراف د. محمد رمضان ١٩٩٠.